على القرار الا في ١٩٧٣/١٠/٢٣ بعد ان درسته كل من القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والقيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وبعد أن تم الاتصال مع الملوك والرؤساء العرب للتداول معهم حول هذا القرار .

ويرى مؤيدو الموافقة على القرار أنه حقق للدول العربية نصرا سياسيا لانه يحقق عند تنفيذه الهدف السياسي الذي اندلعت الحرب من أجله ، وهو تحرير الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني العادلة . اما معارضو القرار فهم في الاساس معارضو القرار ٢٤٢ وأنصار فكرة عدم الاكتفاء بتحرير الارض التي احتلها العدو في حرب ١٩٦٧ وضرورة متابعة النضال حتى التحرير الكامـــل وازالة القاعدة الامبريالية الصهيونية وبناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني . ويبدي الكثيرون شكوكهم حول النوايا الامريكية الكامنة وراء الموافقة على هذا القرار ، وحول احتمالات وجود خديعة أمريكية تستهدف ايقاف القتال ريثما تلتقط اسرائيل انفاسها وتعيد تسليحها وتشن عدوانا جديدا على العرب . ويزيد من حدة هذه الشكوك الايمان السائد بأن الولايات المتحدة تنهج سياسة ممالئة لاسرائيل على حساب الحق العربي ، وأساليب العدو الامبريالي ـــ الصهيوني في الخداع والمناورة ، وما أعلنته اسرائيل عن التفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ان الضمانة الوحيدة لانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ هو الضمانة الامريكية ـــ السوفياتية لهذا الانسحاب ولكن أخطر ما في الامر هو ان يؤدي قرار وقف اطلاق النار الى تفكك داخل المعسكر العربي الذي أثبت خلال الحرب الرابعة أنه قادر على أخذ موقف موحد تجاه العدو القومي الشرس .

٢ ـ المعركة عربيا

عندما اندلعت الحرب كانت دلائل كثيرة تشير الى أن الوضع العربي أبعد ما يكون عن الحرب . ومع أن المأزق ازاء الاحتلال كان يزداد تفاقما ، فان الامور لم تكن تسير على ما يرام . ويكفي هنا أن نعطي بعض الوقائع :

١ ـــ على الصعيد العربي : كانت العلاقات داخل دولة الاتحاد تسير نحو التدهور ما بين ليبيا من جهة ومصر وسورية من جهة أخرى . ولقد أخذت العلاقات تسوء أيضا ما بين سورية والعراق . وفي هذا الوقت حدث انفراج في العلاقات السورية ـــ الاردنية والمصرية ـــ الاردنية ، بعد سلسلة من الزيارات قام بها ممثلون رسميون ، وبعد اجتماع القمة الثلاثي في القاهرة . الا أن انفراج العلاقات مع الاردن كان يوحي ، لا بالاتجاه في طريق الحرب ، بل بالاتجاه في الطريق الآخر .

واذا كانت العلاقات العربية لا توحي بالتوجه نحو الحرب ، فان سياسة كل دولة على حدة ، وخاصة سياسة مصر وسورية ، لم تكن توحي بأن هنالك حربا مقبلة . واذا ما درسنا السياسة المصرية في الاشهر الاخيرة ، وخطب المسؤولين المصريـــن خاصة ، وجدنا أنها أبعد من أي وقت مضى عن حديث الحرب والحسم .

٢ ـــ على صعيد العلاقات العربية ـــ الفلسطينية : شهدت فترة ما قبل المعركة أزمة في العلاقات بين سورية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، بعد أن أخذت السلطات في الجمهورية العربية السورية قرارها باغلاق اذاعة درعا . وقد تكهرب جو العلاقات وتأزم ، وكاد أن ينفجر .

٣ ـــ على صعيد علاقات مصر وسورية مع الاتحاد السوفياتي : ظل الفتور الظاهر